عن التحول
١٩٧٩/٩/٢٠

دعونا أولا نعطي خلفية عن معنى كلمة التحول، إن نهاية الحرب اليابانية الروسية عام ١٩٠٥ كانت هي بداية عصر جديد لليابان، فبعد أن تشكلت الحكومة الجديدة عام ١٨٦٧ وعلى مدى أربعين عامًا تقريبًا بدأت الأمة اليابانية الصعود على سلم الحضارة. إن درجة السلم هذه هي التي أود أن أتحدث عنها، وعليه كانت اليابان تعيش الإحساس بأن هناك رسالة أو مهمة يجب أن تضطلع بها، إن هذا الشيء لا يمكن أن نقوله عن اليابانيين وحدهم بل بالنسبة لأي أمة أخرى. .كان هذا التصور أشبه بحلم بعيد، فليس هناك في مخيلة أي أمه أنها ستستمر في العمل لمدة طويله، وتبعا لذلك فإن فكرة الترقي في سلم الحضارة بعد بداية عصر ميجي أخذت تداعب خيال الأمة اليابانية كوجود خيالى. وتقدمت اليابان في حربها ضد روسيا و انتهت الحرب دون أية هزيمة. وبهذا تفوقت اليابان على نابليون وهتلر سياسيًا فضلاً عن العمل العسكري. نستطيع أن نتصور أن الذين كانوا يمسكون بدفة السفينة

كانوا ذوى مقدرة على قيادة الدولة وهذا هو السبب الذي كان يقف وراء هذا النصر.

منذ أن تخلت اليابان عن سياسة العزلة وخطت أولى خطواتها نحو الانفتاح، وأسقطت النظام الإقطاعي لحكومة طوكوجاوا وهى تسعى لتبنى وجهة نظر أخرى تختلف عن تلك التي كانت تحكم على قيمة الفرد من خلال الطبقة الإقطاعية، فنجد أن الكثير من الشباب الذين انضموا إلى حركة إسقاط حكم طوكوجاوا قد تعارفوا فيما بينهم وتخلوا عن فكرة التعصب للإقليم الذي ينتمون إليه باعتبار أنهم زملاء متساوون . . ومن هذه الفرضية الغامضة تشكلت الحكومة الجديدة، فنجد أن الساموراى الذين قطعوا علاقتهم بحكومة مقاطعة الهان بمحض إرادتهم قد اعتبروا زملاء أو رفاقًا . كذلك فإن صلة التعارف التي جمعت هؤلاء الرفاق بما فيهم الأحرار الذين تخلوا عن نظام الهان ظلت محدودة في الإطار المحلي، وأن كثيرا من المتعاطفين الذين كرسوا أنفسهم لنفس الهدف قد خلقوا لأنفسهم مناخًا قريب الشبه من هذا، كذلك نجد أن كثيرًا من أعضاء الحركات التي عارضت حكومة طوكوجاوا قد قبض عليهم أو قتلوا . . ونجد أن هذه الحركات وفي أثناء تقدمها لم تكن تعرف من الذي سيظل حيًا ومن الذي سيصبح قائدًا جديدًا . فنجد أن من بين مؤسسي هذه

الحركات من لقوا مصرعهم قبل أن يتم نقل السلطة، مثل يوشيدا إنجيروا هاشيموتوسا ساكاموتوريوما تاكاسوجى فوساكو وغيرهم . لقد قاموا بتحقيق أفكار زملائهم السابقين، كذلك نجد من بين الذين أقاموا الحكومة الجديدة بعد حكم الباكفو واحتلوا أهمية سايجيوتكامورى أووكوبوتوشى ميتشى، كيدو كوجو، فهؤلاء قد توفوا خلال العقد الأول من إصلاح ميجى . فقد انتحر سايجو بعد أن دحر التمرد الفاشل، أما أووكوبو فقد اغتيل. ومات كوجو بالاكتئاب، كذلك نجد من بين القادة المهمين الذين عاصروا إصلاح ميجى وعاشوا طويلا إيواكورا تومومى فقط، والذي كان شعلة من النشاط كرجل سياسي متمرس من الرعيل الأول لعصر ميجى، إذا إعتبرناه استثناء فإنه يمكن القول بأن أغلب الرواد المتميزين قد فارقوا الدنيا خلال العقد الأول من عصر ميجى . ولكن الرفاق الذين تعارفوا كزملاء وكانوا سببًا لحركة إسقاط الباكفو فقد ظلوا كأحسن ما يكون وأحسوا بذلك رغم أن منهم من أصبح بالفعل على شفا الموت.

إن هذا الشعور بالتواضع كان مرتبطًا بالإحساس الجماعي الذي يجب أن يدافع عن اليابان وحتى لا تصبح مستعمرة للدول الغربية، فنجد أن القادة اليابانيين الذين ساروا على هذا النهج والذين منهم

من لا يزال على قيد الحياة ظلوا متفانين إلى حد كبير وكانوا بالفعل مثالا حسنا، فقد سعوا لتعلم أساليب الحضارة الغربية بجلد حتى في ذروة الحرب اليابانية الروسية .

ولم يفقد قادة الدولة اليابانية قدرتهم على الإمساك بزمام الحكم رغم الظروف التي واجهتها الدولة، ولم ينسوا حاجة الدولة لأن تضع نهاية للحرب مع روسيا قبل أن تنهار قوتها وقبل أن يخسروا تعاطف الدول الأوروبية والأمريكية.. فلم يكونوا يخدعون أنفسهم حينما تصوروا أنهم هزموا الروس. ونظرًا لوجود هذا الشعور المشترك بين هؤلاء القادة فقد سمحت القيادات العليا في القوات البرية والبحرية في مجلس الوزراء بتوقيع معاهدة سلام معها حتى وإن كان هناك قليل من المكاسب بالنسبة لليابان.. إن هؤلاء القادة لم يخشوا أن يحكم عليهم أو يغدر بهم بواسطة الرأي العام.

ومن ثم فسبب اهتمامي بدراسة المناخ العام لطبقة القيادات من نهاية عصر الباكفو وحتى الحرب الروسية اليابانية والكثير من إصلاحات ميجى هو أنني أريد أن أوضح التناقض بين طبقة القيادات في عصر ميجى وطبقة القيادات التي خلفتها في عصر طايشو وشووا .

إن كثيرا من المسائل التي عرضتها كسمة مميزة لطبقة القيادات السياسية والعسكرية خلال الحرب الروسية – اليابانية قد اختفت تمامًا قبل بداية حرب الخمسة عشرة عامًا لعصر شووا، فبعد أن انتهت الحرب الروسية اليابانية نجد أن القادة الجدد للحكومة اليابانية منذ إصلاح ميجى الذين بقوا أحياء حتى ذلك الحين قد أخذوا بالرأي القائل أن يلحقوا بالدول الأوروبية المتقدمة ويقومون بتهدئة الوضع المتوتر فيما بينهم، لقد اعتبروا أنفسهم نبلاء واحتفلوا بأنفسهم على أنهم رجال بلاط .

إن درجة نائب قائد القوات البرية أثناء الحرب اليابانية الروسية من الممكن أن تصبح بارونا . أو يحصل على لقب دون الكوين، أما وزير القوات البرية فمن الممكن أن ينال لقب (كونت) تبعًا لهذا الأسلوب من التفكير، ومن بين هؤلاء القمم من توفى بالفعل، ومنهم من أفنى حياته في المرحلة المبكرة لعصر ميجى ومنهم من لا يزال حيًا حتى الوقت الحالي، فمن الممكن إذن أن تتمثل حالة دكتور/ جيكل الذي وجد شخصًا آخر متلبسا في داخله يدعى هايد، أي أن داخل الجسد كان هناك شخصية أخرى. إن جهود هؤلاء فيما بعد وحكاياتهم عن إصلاح ميجى وما يتعلق بالشخصيات التي

دارت داخل هذه الحكايات والتي يعاد تكرارها لشيء جدير بالملاحظة.

ومن ثم إذا دققنا النظر من الناحية العملية لوجدنا أن هذه هي الطريقة النافعة من أجل الصعود في سلم الطبقة الارستقراطية.

ففي عام ١٩٤٥ وهو العام الذي صادف هزيمة اليابان كان عصرًا مملوءًا بالحسرة بعض الوقت. وحين انتهت هذه الحسرة سعى بعض الناس إلى العودة لنظم العصور القديمة رويدًا رويدًا . لكنه في الغالب لم يكن هناك أي شيء عن النظام القديم المذكور ضمن الأصوات المتعالية، ولكن منذ عصر ميجى وحتى الهزيمة الذي كان فيه النظام الملكي سائدًا كان النظام القديم أحد الاستثناءات، ولا أتذكر أنه ظهرت مقالات سواء في الصحافة أو على شكل مراسلات على مدى ثلاث وأربعين عامًا بعد الحرب تدعو لإحياء النظام الملكي[٤].

[٤] بخصوص ما اتفق عليه الرأي العام الياباني بعد الحرب بخصوص النظام الملكي – نظام النبلاء وما تعلمته من كايزو شنهيكو (ما هو احترام الإمبراطور وطرد البرابرة؟) لكايزو شنهيكو (تاريخ ما بعد الحرب المروى) لتسرومى شونسيكيه، دار عالم الفكر ،عام ١٩٦٩). كتاب كايزوشنهيكو (أحداث الساعة) (دار نشر شنجانبينو عام ١٩٨١). منذ الهزيمة كتب مقالات نقدية لوقتها علي التوالي في مجلة (شنجانيبو) وفي داخلها تطرق إلي نظام النبلاء، وكتب هذه الجمل التالية التي حشد الرأي العام في العام السابع بعد الحرب، ومن أكثر الأمثلة الملحوظة والتي ذابت في أوضاع المجتمع وكانت العمود الفقري لدستور ميجي نجد نظام النبلاء. إن نظام البرلمان في دستور ميجي قد وضع فوق نظام مجلس الشيوخ والنواب ولكن بدون

ثم إن النظام الطبقي الذي تم تطبيقه بعد ميجى لم يكن جيدًا، على الأقل كان هناك اتفاق في الرأي العام على هذه النقطة طوال فترة ما بعد الحرب. وعلى العكس من ذلك نجد أن النظام الطبقي الذي أسس في منتصف عهد ميجى كان يختلف عنه قليلا، ولو أن النظام الطبقي القائم في امتحانات المدارس قد لاقى معارضة طلابية لمرات عديدة في الآونة الأخيرة ومع ذلك يبدو أن هناك تأييدًا شعبيًا له على نطاق واسع . . هذا النظام من الامتحانات أنشئ أساسًا في اليابان تقليدًا لنظام الامتحانات في الصين. . فكان مرتبطًا بنظام التعليم في المدارس وكان متاحًا لكل طبقات المجتمع حتى قبل عصر ميجى، ولهذا السبب نجد أن الإيمان بنظام المدارس القائم على نظام الامتحانات قد انتشر بشكل واسع. فقبل عصر ميجى كان التعليم الابتدائي الإلزامي موجودًا على نطاق واسع، فنجد أنه في بداية عصر ميجى أصبح تعداد الأولاد الذين لديهم

---

افتراض نظام النبلاء لم يكن ممكننا تشكيل البرلمان ولكن في مرحلة ما بعد الحرب لم يوافق الناس علي إحياء نظام النبلاء علي الإطلاق بعد أن عرفوا حقيقة الأسر التي تتطلع إلى الطبقات الأعلى. كذلك لإن التحول في الظروف الاجتماعية وغيرها أصعب أن تكون مقبولة. إن التعديلات التي أدخلت علي دستور ميجي في ذلك الوقت قد اعترف بها الناس وأقروا بقوة المزايا التي فيها. في الوقت الحالي ليس فقط المطلوب إحياء مادة قانونية ولكن إحياء هذه المزايا وتحديدها في شكل جديد ليس إلا تصورات في التجديدات الدستورية. (المشكلات الصعبة بعد الأثار الجانبية للسلام - عدد ١٩٥٢/٤/٧ ) .

القدرة على القراءة والكتابة حوالي ٤٠% ، وتعداد البنات حوالي ١٥% ، كما كانت لديهم معرفة فعلية بفنون الحساب. وهذا كان أحد الموروثات المتبقية من التعليم في عصر طوكوجاوا قبل عصر ميجى، وهذا النوع من التعليم كان مرتبطًا بالحياة اليومية للناس ولم يكن مرتبطًا بامتحانات مختارة[٥].

فمنذ عصر ميجى لم تكن الحكومة الجديدة تتصور نفسها امتدادًا لما كان قبل عصر ميجى من نظم التعليم . لقد ابتكرت نظامًا جديدًا للتعليم مطابقا للغرب. لقد وضعوا المدارس العليا في جامعة طوكيو الإمبراطورية. . وحتى ولو حذفت الامتحانات المختارة عدة مرات فإن الناس كلها ستتقدم لهذه المدارس وهى راغبة. وهذا سيقوي الحافز النفسي لكل الناس لتقبل التعليم وتصبح وسيلة فعالة من أجل جلب الحضارة الغربية لليابان .

وكما هو مكتوب في كتاب (مجتمع الشهادات ) لدونالد دوور(عام ١٩٧٦ – ترجمة يابانية عام ١٩٧٨) ، نجد أن الحكومة اليابانية كان

---

٥ ر . ب . دور (مجتمع الشهادات . أمراض الحضارة الجديدة ) (جورج . الان . أندو . أنوين عام ١٩٧٦ . الترجمة باللغة اليابانية . دار إيوانا مي للنشر عام ١٩٧٨) . فيما يتعلق بما قبل ميجي هذا الكتاب السابق عليه (التعليم من عصر إيدو) (كيجان بول . عام ١٩٦٥.الترجمة باللغة اليابانية . دار إيوانامى للنشر عام ١٩٧٠).

يتم اختيارها على أساس نظام الامتحانات وذلك منذ فترة مبكرة لعام ١٨٨٠ ، في هذه الفترة كان خريجو كلية الحقوق جامعة طوكيو الإمبراطورية يستثنون من هذا النظام، وكانوا يضمنون الصعود في السلم الوظيفي لأعلى مستوى من البداية باعتبارهم موظفين عموميين. هذا النظام انتقل تأثيره إلى الصناعة. فحتى عام ١٩١٠ نجد أن الكثير من المنشئات الخاصة – غير الحكومية – كانت تختار الموظفين الجدد من خريجي الجامعات كما كانت تلك العادة متبعة حتى في المؤسسات الصحفية.

في هذه النقطة نجد أن اليابان أصبحت دولة متقدمة أكثر من إنجلترا التي تعتبر الموطن الأصلي للثورة الصناعية . . أيضًا يضرب دور Dor مثالاً بأن ٧٠% من الأشخاص الذين ذكروا في كتاب سجل فكر اليابان ( nihon shinshiroku) عام ١٩٥٥كانوا من خريجي الجامعات أو من خريجي المدارس المهنية.

ففي إنجلترا إذا ما نظرنا إلى سجل الأشخاص المماثل فإن ٢١% من الوظائف الهامة في الشركات في عام ١٩٥٨ كانت من خريجي الجامعات. كذلك نجد أن من بين مائتي شخص مسئول في كبرى الشركات الرائدة نجد ٢٤% منهم فقط من خريجي الجامعات أومن خريجي المدارس المهنية .

في العصر الذي تلا انتهاء الحرب الروسية اليابانية نجد أن الطبقات الرائدة قد احتلت مقاعدها في الوظائف الحكومية وعالم الصناعة والمؤسسات الإعلامية في كل المجالات وكان خريجو كلية الحقوق جامعة طوكيو يحتلون المركز الأول .

هذه الظروف لم تتغير بهزيمة حرب ال ١٥ عامًا التي بدأت عام ١٩٣١ كذلك لم تتغير نتيجة احتلال اليابان بواسطة الجيش الأمريكي. إن ما تحدثت به الآن كان ضروريًا في فهم وزن رابطة الأعضاء الجدد لجامعة طوكيو؛ إن الثورة الروسية التي قامت في عام ١٩١٧ صار لها تأثير كبير على طلاب الجامعات في اليابان .

لقد حدثت مظاهرة الأرز كرفض لارتفاع أسعار الأرز بعد الحرب العالمية الأولى في ٧/٢٣ /من العام التالي والتي بدأت من العاصمة اليابانية إلى الأقاليم البعيدة وامتدت حتى المدن الكبرى، وهذا لم يحدث نتيجة أفعال رافضة مخططة بواسطة سياسيين ولكن كان نتيجة معارضة ذاتية قام بها سكان محليون. . فقد لاقت مظاهرات الأرز قبولاً من اليابانيين أنفسهم على نطاق واسع كتعبير عن القوة الشعبية، كانت بهذا المعنى بمثابة بداية لعصر جديد في اليابان. ونظرًا لأن نظام امتحانات ( دخول المدارس ) صعب في اليابان فإن الشباب الذين يجتازون امتحانات القبول في المدرسة

الثانوية الحكومية – أي تخرجوا منها– فإنه لم يكن صعبًا عليهم دخول الجامعة الإمبراطورية على الإطلاق. لقد شعروا بأنهم يعدون ليصبحوا رواد المستقبل في اليابان بحيث يصلون إلى هذا المنصب وهم في سن الثامنة عشرة . وان كان يبدو ذلك مبالغًا فيه قليلاً. لكن في الحقيقة أنه كذلك. لقد أحسست بأن الصغار في سن ال ١٨ عامًا يعتبرون أنفسهم قد انتهوا من أصعب شيء من سباق الحياة عمومًا . ثم بعد ذلك يتبقى ست سنوات من الحياة المدرسية. واستطعنا أن نزيد من هذا الوقت من أجل أن نرسم خطط المستقبل في اليابان.

ومن ثم نجد أن الثورة الروسية وثورة الأرز كان لهما تأثير على خطة عمل (طلاب الثانوي، طلاب الجامعة) هؤلاء الشباب الصغار الذين ضحوا بأنفسهم.

في تلك الفترة بالضبط كان يوشينوا سكوزوا أستاذاً بقسم السياسة بكلية الحقوق جامعة طوكيو ويعد محاضرًا معبرًا عن الفكر الديمقراطي في اليابان، ولقد اعتلى منصة الخطابة مصطفًا مع قواد الحركة اليمينية كي يتحدث متقبلاً التحدي.

في هذا الوقت كان أمنه الشخصي محفوفًا بالخطر إلا أنه في أثناء إلقاء الخطب العامة نجد أن كثيرا من المستمعين كانوا من طلاب

الجامعة، ولأن ذلك أظهر التعاطف نحو يوشنوا بشكل واضح فإن المتشائمين منهم لم يقدروا على تهديد الأساتذة، فطلاب يوشينوا شعروا بأن موجة تاريخ جديدة قد ظهرت في اليابان.

وبعد نصف شهر تقريبًا من إلقاء الخطاب وبعد ثورة أكتوبر الروسية بعام وشهر قام ثلاثة من طلاب كلية الحقوق جامعة طوكيو بإنشاء جمعية جديدة، كان ذلك في ديسمبر عام ١٩١٨ وهم: أكامتسو كوكوريكي مياراكي ريوكاي . إيشي واتلشي هارديو. وهذا البرنامج أعد مسودته أكامتسو وكان فيها:

١- نعمل على تشجيع التعاون مع الحركة الجديدة لتحرير الإنسانية.

٢- نتبع حركة التكيف العقلاني اليابانية المعاصرة.

هذه الحركة انطلقت من جامعة طوكيو وانتشرت في جامعات أخرى .بعد عامين أو ثلاثة أصبح هؤلاء الشباب من طلاب جامعة طوكيو رجالا يعتمدون على أنفسهم كما امتدت هذه الحركة إلى المدارس الثانوية[٦] .

---

٦ بخصوص رابطة جامعة طوكيو الجديدة ، تجمع حوالي تسعون شخصًا من أعضاء رابطة جامعة طوكيو القدامى من ١٩٦٩/١/١٩. وظهر تسجيل محاضر الاجتماعات التذكارية التي احتفلوا فيها بمرور خمسين عاماً علي تأسيس الرابطة الجديدة (إيشي دواكيورن . كاشكوياماري تاداو سجلات رابطة جامعة طوكيو الجديدة "مؤسسة كيزاي أوراي عام ١٩٧٦) وغير ذلك نجد

هذه الحركة الطلابية بعد فترة من الزمن تخطت مبادئ الحركة الديمقراطية التي دعا إليها أساتذتهم. لقد نظر يوشينوا إلى قواعد الديمقراطية بأنها معايير منطوية في داخل الأعراف الثقافية لكل مجتمع. لذلك اعتبرها صالحة لكل مكان في العالم، بل اعتبرها تصلح ليس فقط لكل الدول المتحضرة بل للدول التي لا يطلق عليها دولاً متحضرة أيضًا.

لهذا السبب نجد أن طريقة تفكير يوشينوا تختلف عن طريقة تفكير أعضاء رابطة جامعة طوكيو الجديدة. فلقد بذل يوشينوا جهدًا كبيرًا لإلغاء مجلس النبلاء وإلغاء حق السلطة المطلقة. فلو فرض أن هذا الهدف قد تحقق فإن قادة القوات البرية الذين أرسلوا إلى المستعمرات كانوا من الممكن أن يستثنوا من إمكانية الانخراط في الحرب دون إعلان بدء القتال.

---

المؤرخ الأمريكي/ هنري د. سميث قد ألقي بحثا بعنوان (مستنقع الوثائق- تعقب أثار الرابطة الجديدة وثائق العمل)عدد يناير ١٩٦٨) صفحة (٢٦) وتطرق إلي بحثي أعضاء الرابطة الجديدة في الفترة الثانية (المجد الأول) والمنشور في (دراسات مشتركة عن التحول ) منتدى دراسات عالم الفكر . من بين الناس الذين ظهروا في داخله يوجد أربعة عشرة شخص لم يكونوا أعضاء في الرابطة الجديدة . اثنين منهم غير واضحين وقد أعلنا ذلك علي أساس استقصائي بنفسي. إن كتابه القائم علي هذا التقصي بعنوان ( الطلاب اليابانيون الراديكالي الأوائل) " د/ هنري ديفيد سميث نشر عام ١٩٧٢، وظهرت له ترجمة بعنوان (دراسات عن أعضاء الرابطة الجديدة – جذور الحركة الطلابية اليابانية ) ترجمة : ما تسوو تاتوجو . موري شيكو – مطبعة جامعة طوكيو عام ١٩٧٨ ) .

إن يوشينو بأهدافه السلمية الحقيقية كان يبدو كشخص غير ذي معنى مبالغ في روعته من وجهة نظر المعايير الأيديولوجية للحركة الطلابية. إن رابطة أعضاء جمعية جامعة طوكيو الجديدة كانوا مرتبطين بالحزب الاشتراكي والحركة العمالية جزء منهم، بعد ذلك أصبحوا أعضاء في الحزب الشيوعي. هؤلاء الأعضاء الجدد لم يكن لديهم اهتمام بعمل خط مواجهة مشترك من أجل قطع إمكانية بزوغ النظم العسكرية.

بعد أن ترك يوشينوا وظيفته كأستاذ في جامعة طوكيو أسس مشروع لإحياء السجلات الهامة التي كانت لها تأثير على تشكيل ثقافة ميجي، أثناء ذلك اتجه مؤسسو الرابطة الجدد والأعضاء الجدد آنذاك إلى اشتراكية الدولة وابتعدوا عن الحركة الاشتراكية الدولية، أحد مؤسسي الرابطة الجديدة وهو أكامتسو كوكورو انضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٢٢، لكن بعد ذلك ابتعد عن الحزب الشيوعي وأصبح سكرتيرًا عامًا للحزب الاشتراكي الديمقراطي عام ١٩٣٠.

منذ ذلك الحين نودي بدور الإمبراطور باعتباره الشخص الذي يحمي مصالح الأمة. هذه الطريقة من التفكير كانت إحدى المبررات حين وقعت حادثة منشوريا وحينما قامت دولة منشوريا، إن هذا

التفكير قاده إلى اعتبار ذلك أمرًا مشروعًا . وهو لا يتعارض مع الطريق لغزو الصين الذي قررته سياسة الدولة، وهو ما سعت اليابان إليه في الوقت نفسه عن طريق الديمقراطية أو الاشتراكية.

إن ميازاكى ريوسوكى الذي كان عضوًا في الرابطة الجديدة في بدايتها قام بعمل ارتباط مع مدرسة التجديد التي كان لها ميل إلى الاشتراكية فضلا عن كونه أحد القادة ذوي النفوذ في الحزب الاشتراكي في الثلاثينيات، وقائد اتحاد العمال، ومن بين الأعضاء الأخرين في رابطة جامعة طوكيو الجديدة الآخرين نجد صانومنابو وهو شخص ذو أهمية حيث انضم إلى رابطة جامعة طوكيو الجديدة كأحد خريجي جامعة طوكيو الإمبراطورية وكان في الرابعة والعشرين من عمره، وفي عام ١٩٣٣ أصبح رئيس الحزب الشيوعي وهو في عمر الواحد والأربعين. وبينما كان في أعلى سلطة في الحزب الشيوعي، أعلن بيانًا مشتركًا مع كل من كينياما ساداتشيكو من داخل السجن اللذين كانا أعضاء في اللجنة المركزية عن التحول[٧].

---

٧ البيان المشترك لكل من صانومنابو، تكيياما ساداتشيكو نجد أنهم نظروا إلي تحولهم وتحول الحزب نظرة واحدة، وسلطوا الأضواء علي العدل، وصرح السيد / فوكورا شومان بالتالي : (إن مؤيدي مقال عام ٢٧ بدأوا نشاطهم باعتبارهم قادة لديهم مسؤلية، وحتما بعد التحول أيضاً قاموا بقيادة الحزب لماذا كل هذا؟ إن تحولهم الشخصي ذاته كان بمحض حريتهم لكن أسلوب التحول وأشكاله ما زال محصوراً في موقفهم الرسمي الذي كانوا يقفونه حتى الآن. أولا كان يجب أن يتخلوا عن مناصبهم القيادية في نفس وقت التحول وكان يجب أن يقدموا تخليهم

لقد عارض كل من صانومنابو وكينياما ساداتشيكا سياسة الحكومة اليابانية تجاه حادثة منشوريا مع تأكيدهم على حظر النظام الإمبراطوري وإلى ضرورة أن تحكم الشعوب نفسها بنفسها بما في ذلك الشعوب التي استعمرت، ونظرا لأهميتها النظرية فقد رفضوا تلك المواقف التي كانت سائدة حتى ذلك الوقت، وأعلنوا عن تحررهم من ربقة روسيا الاشتراكية، واحترامهم الكامل للقيم الثقافية الممثلة في الإمبراطور، وعبروا عن نيتهم في تطوير اشتراكية الدولة باحترام كامل، لقد أدى بيانهم المشترك إلى نتائج عاقلة كبيرة، وقد أعلنا البيان في يوم ١٩٣٣/٦/٧ ولكن في خلال شهر تال فإن ٣٠% ممن كان لهم علاقة بالحزب الشيوعي كانوا غير مدانين (٤١٥ من بين ١٣٧٠ شخص)، و ٣٤ % من المدانين (١٣٣ شخص من بين ٣٩٣ كانوا من بين الأشخاص المدانين) . و(٣٢٠ من بين ٤٣٨) قد أعلنوا التحول[٨]، حوالي ٢٦% من الناس الذين تمسكوا بعدم التحول (١١٤ شخص من ٤٣٨) من الأشخاص الذين حصلوا على أحكام[٩].

---

عن الحزب، كذلك كان يجب أن يعلنوا مبادئ الحركة الاشتراكية للنظام الإمبراطوري لأول مرة فيما بعد.) فوكودا شوصان (ظروف التحول التي تدور حول الخمسة عشرة لشووا ) . المجلد الوسيط . دار هيون للنشر . عام ١٩٦٠)

٨ (ظروف الحركة الاجتماعية في التاسع من شووا) إدارة الحفظ بوزارة الداخلية " عام ١٩٣٥

٩ (سجل جرائم اليساريين مجموعة علم الجريمة) الجرائم الفكرية " المجلد السادس. (دار تشوكورون للنشر عام ١٩٣٦).

إحدى مزايا البيان المشترك أن السيد/ صانوا منابو المسئول الأول في الحزب الشيوعي الياباني أعلن انسحابه من البيان الذي ينكر هذه المواقف دون أن يعلن عن تخليه عن هويته الحزبية. وأثناء الغضب والعنف اللذين صاحبا إعلان هذا البيان المشترك نجد أن مزية هذا البيان لم تلفت انتباه الناس ولكنها عبرت بقوة عن النظرية الخفية لرابطة أعضاء جامعة طوكيو الجديدة.

أيضًا نجد أنها قد اتفقت مع الإطار المعنوي للشباب في سن ال١٨ الذي يشعر بأنه اختير بطرق ديمقراطية وعادلة ليصبحوا قادة الشعب وليس فقط لأنهم قد اجتازوا امتحانات القبول. بمثل هذه الطريقة فإن الأشخاص الذين اختيروا بواسطة القيادات مرة واحدة كانوا على يقين من أنهم سيستمرون كقادة بغض النظر عن كونهم حاولوا تغيير آرائهم السياسية .

إن رد الفعل الذي ظهر بين الأتباع يدل على أنهم قبلوا الفرضية العمياء لقادتهم وكنتيجة لذلك؛ بعد أن أعلن السيد/ صانو وساداتشيكو بيانهما المشترك أصبحت كلمة "التحول" من الكلمات اليومية للعامة، ولكن قبل أن تستخدم هذه الكلمة على نطاق واسع كان لها تاريخ سابق. إن أحد الاشتراكيين من عصر ميجي من

الذين مازالوا على قيد الحياة وهو السيد/ ياما كاوا كان قد نشر بحثًا بعنوان (التحول في اتجاه حركة الطبقية البوليتارية)- نشر في مجلة -(زن إيه) عدد مدمج (يوليو- أغسطس ١٩٢٢) حيث نادى بأن وحدة الطبقية يجب أن تتغير من داخل الشعب ومن الطبقة البوليتارية.

ووجهة نظر ياما كاوا أن وحدة الطليعة تستعرض الاحتياجات الجزئية التي توجد في حياة جمهور الشعب والحاجات الخاصة وهو ما يجب أن يؤتى به للخروج من الصراع، في مقابل ذلك نجد أن فوكوموتو كازووا ذلك الأستاذ الشاب الذي كان عائدًا بقوة إلى اليابان بعد أن درس اللينينية الماركسية في ألمانيا حيث وصف نظرية ياماكاوا بأنها حل وسط، وانتقد ياماكاوا قائلاً: بأن تغيير الاتجاه الذي نادى به ياما كاوا يجب أن يتم تغيير اتجاهه شخصيًا، فطبقًا لنظرية فوكوموتو فإن الشيوعيين لديهم إحساس بقوانين التفكير من تلقاء أنفسهم، ويجب أن نجعلهم يتحولون كي يتمكنوا من التعامل مع المجتمع في نفس العصر، إن كلمة (تغيير) الاتجاه فقط قد انكمشت وأنجبت كلمة (التحول) وتعني أن الإنسان بإدراكه لمراحله الفكرية يعطي اتجاهًا جديدًا مناسبًا لمستوى فكره.

كما أن الفكر بهذا المعنى قبل التحول كان يعتبر فكرًا يقوم على ضغط العادات التي تعمل تبعًا للأعراف الاجتماعية[١٠].

(التحول) بهذا المعنى أصبح كلمة شائعة تستخدم بين الطلاب. وأصبح رجال الشرطة الذين يكلفون بالتحري عن الأقوال أو الأفعال المزعجة طبقًا لقانون دعم الأمن يستخدمونها أيضًا. في عام ١٩٢٨ تم إصدار وتعديل قانون دعم الأمن. إن شرطة الفكر كانوا يبتكرون بمهارة فائقة أساليب لتغيير طريقة تفكير الطلاب الجامعيين من الجناح الراديكالي، وقاموا بطبع قاموس يشرح الفنون أو الأساليب الضرورية من أجل التحول. إن التحول لم يحدث بسبب السجن أو التعذيب فقط. وطبقًا لما كتبه النائب العام إكيداكوكو: إن رئيس قسم الشرطة كان ينادي المقبوض عليهم إلى حجرة رئيس القلم شخصيًا في السجن وكان يجلسهم على الكرسي ويطلب منهم أن يأخذوا بدلا من المجلات الموجودة بالخارج أرزًا بالفراخ والبيض. إن وجبة "أوياكو" هي عبارة عن أرز داخل بيض ولحم الطيور. .لقد ساهم بهذا الأسلوب في خلق علاقة بين الأب والابن. وذكر في كتابة أيضًا أنه يجب أن لا يتفوه أي شخص بأي شيء عن الفكر السياسي أثناء

---

١٠ بخصوص ميلاد كلمة " التحول " فإنها جاءت في مقال فوكودا شوصان (ظروف التحول التي تدور حول الثامن من شووا) (الدراسات المشتركة- التحول )المجلد الأول . دار هيبون للنشر . عام ١٩٥٩).

الأكل. كان يقول لهم إن والدتك تقلق عليك، أما عن الأب لا يصح أن يقول ذلك. فربما إذا ذكر الأب يجعلهم يشعرون بالرفض لسلطة الأب. إن كتاب قاموس فنون الإرشاد إلى التحول كان بهذا الشكل يسير إلى الأمام.

إن كتاب (فنون الإرشاد إلى التحول) الذي كان مقصورًا على الشباب كان آخذاً في التقدم على طريق التحول طبقًا لتحديد فوكوموتو كازووا. وإلى هنا فقد ابتعد السيد فوكوموتو عن الطريق الذي فكر فيه كتجسيد للفكر السياسي الذي اعتقده.

لقد أنصهر في أيدلوجية القمة ودخل في أحد مجاهل التحول الذي يتحدد بواسطة شرطة الفكر[١١].

إن أحد الأسباب تجاه التحول كانت في حماس الشعب الياباني لحادث منشوريا وترحيبه بها. إن هذا الشعب الذي كان مصدر التضحية وتكليف النفس يساند هدفًا مختلفًا تمامًا عما كان يؤمن

---

١١ (جرائم الفكر- مجموعة علم منع الجريمة) المجلد السادس دار تشوكورون . عام ١٩٦٣، إكيدا. ك ،موري م. إكيدا .ك (١٨٩٣ – ١٩٧٧) بعد أن تخرج من كلية الحقوق جامعة طوكيو عمل مستشارًا في قسم التشريع عام ١٩١٧ ثم رئيس القسم الجنائي بوزارة العدل. ثم منصب نائب رئيس لجنة العدل في يوليو ١٩٤٦. ثم انغمس في أنشطة قسم الجرائم. ثم أفتتح مكتبًا للمحاماة بعد الحرب. ثم عين رئيسًا للمحكمة العليا في شهر نوفمبر عام ١٩٥٤ ثم أحيل للتقاعد عام ١٩٦٣(قاموس الشخصيات المعاصرة ) : دار أساهي للنشر .عام ١٩٧٧.

به. إن مشاعر العزلة عند هؤلاء الناس الذين شعروا بذلك حينذاك ومشاعر العزلة عن أسرهم وجيرانهم هي التي جعلتهم يقررون التحول[١٢].

وطبقًا للإحصائية التي قامت بها الشرطة عام ١٩٤٢ والتي أعلنتها من خلال المطبوعات السرية داخل الحكومة عام ١٩٤٣، نجد أن أهم أسباب التحول عند المتحولين أنفسهم كما وصفوا كانت كالتالي:

٢٢.٢% الإيمان

٦٨.١١% اكتشاف التناقض النظري

٤١.١٤% خيبة الأمل الناتجة عن السجن والإدانة

٩٢.٢٦% علاقة الأسرة

٩٠.٣١ % الوعي القومي.

ومنذ الثلاثينات نجد أن كلمة "تحول" قد دخلت في مقررات لغة الحياة اليومية وأصبحت تستخدم على نطاق واسع وأصبح لها تاريخًا في الغالب. إن المعنى الرئيسي هو أننا يمكن أن نقول إن ذلك يعد تغييرًا في الفكر القائم على سلطة الدولة. ويوجد جانبان لهذه

١٢ أسباب التحول وانعزالهم عن الشعب. حيث سلط يوشيموتو ريوميى الضوء على موضوع التحول وأضاف تحليلاً ممتازاً. (موضوع التحول) يوشيموتو ريوميى.

الظاهرة: أحدهما هو أن الدولة تستخدم سلطة فرض الأمر بالقوة. والأخرى أن الفرد أو الجماعة كان لهم رد فعل نتيجة اختيارهم تحت الضغوط ، إن القوة الإجبارية تعمل ذاتيًا . ولكن لهذه الظاهرة جانبان لا يمكن أن يستغنى عنهما فإن قلنا كلمة "الإدلاء بالوصف" – بذلك التحديد – أمكننا أن نصف بحرية التحول الذي حدث في اليابان من عام ١٩٣١ وحتى عام ١٩٥٤ إلى حد ما، من منطلق حكم القيم[١٣] .

هناك أيضًا ضرورة لكي نفرق كلمة التحول عن سلسلة الكلمات الشبيهة لها .

---

١٣ منتدى دراسات النقد والعلوم الفكرية. دراسات مشتركة (التحول) الجزء الأول لهوندا أكيجو(الفكر) عدد يوليو عام ١٩٥٩. هذه المقالة النقدية بنت حكمها من خلال قوة إبصار جديدة وبحرية حصلت عليها من منظور القيم الذي كان يعتبر التحول شراً حتى ذلك الوقت. ( دراسات التحول لمنتدى علم الفكر) في نفس الوقت هذه الطريقة في التناول أشارت إلي وجود نظرة قوية مفقودة (نظرة أفقية جديدة لموضوع التحول ) " تسوجي نويوراتيش " تتضمن وجهة نظره عن الإحساس بالذات نحو الجسد (القرنين الثاني والثالث للأسيويين). وبالمثل بتناول التحول من الناحية الفسيولوجية. تطرق إلي نظرية يوشيموتو وتسورومي (ما هو أساس موضوع التحول) لماتسموتوكين أيتشى الذي جعلها أكثر وضوحاً للجزء الناقص في الدراسات المشتركة لمنتدى علم الفكر(عين العصر ) عدد مارس عام ١٩٨١، ووضع موضوع التحول في السياق الذي تناوله شيجاوازو، ستوموراناكاشي سوجا وراصاكوكو . إن عدد (عين العصر) وضع نشر محاضر المناقشات بعنوان :هل موضوع التحول ممكناً؟ في الملتقي العلمي بعد أن حصل على مشاركة سوجاوراصكوكو، ماتسموتو كين إيتشى – اوكانيوا نوبورو- ناكجيما ماكوتو – إيبدا مومو – كازوراي كيستو- تاكاهاشى بنداو .

أولا: إن كلمة تحول أنا أفهمها على أساس أنها تتفق مع معنى الطالب في تحول الفكر المفروض من قبل الدولة- في هذه الحالة فإن القوة الإجبارية التي تعمل أولاً هي القوة الإجبارية للدولة ويلي ذلك إصلاح الذات. وهو تحول الفكر القائم على الاختيار والحكم.. ثم تغير الأيدلوجية. ويطلق عليها ذلك في حالة ما كنا ندرس نفس الظاهرة من خلال الاهتمام بطريقة التغيير في هذه الأيدلوجية بشكل أساسي. ثانيا: الانفصال ويطلق عليها هذه التسمية في حالة ما كان يدرس في نفس الحادثة ونفس الظاهرة مع أجنحة الحزب، حينما ندرس "التحول" فإن الأشخاص الذين يغيرون مواقفهم من نظم الحرية المرفهة إلى الفاشية القاسية دائما ما يكون من الصعب لفت أنظارهم، هذا إذا تكلمت عن وجهة نظري. وهذا الصنف من التحول له معني هام لا يجب أن نتعثر فيه بالنسبة لدراسات تاريخ الفكر أثناء الحرب، وأعتقد أنه يجب أن ندرسه كتحول. تناولنا اليوم الأشخاص الذين لهم علاقة بالحزب الشيوعي، والسبب في تحدثي عنهم هو الرغبة في تتبع أثارهم بطريقة سهلة الفهم. وسوف أتطرق أيضًا إلى أمثلة أخرى عن التحول من جوانب الفكر الأخرى. فمثلاً كلمة "غدر" لها مدلول باعتبارها كلمة لاذعة، وتستخدم أحيانًا إذا ما قام أحد الأشخاص بإبلاغ الشرطة عن

رفيقه، في هذه الحالة يمكن أن نقول أنه غدر به. لكن إذا ما أطلقنا على ظاهرة التحول التي حدثت في اليابان لقب "غدر" وقمنا بتغذية معناها ووضعها في شكل باعتبارها شرًا فإننا سنخسر الفرصة التي تكفل لنا الوصول إلى حقيقة ما من خلال الخطأ، إن سبب اعتقادي بأن في التحول قيمة هو أنني أعتقد أن الحقيقة المتضمنة داخل الخطأ هامة بالنسبة لنا عن الحقيقة المختبئة داخل الصواب. فإذا ما كانت الحقيقة موجودة داخل الخطأ وحاولنا أن نحدد بمنتهي اليقظة هذه الحقيقة فإننا من خلال الخطأ يمكن أن ندرك الاتجاه نحو الحقيقة المتحصلة، وهذه تشكل جوهر الحقيقة التي لها أهمية في الواقع.

لقد عشت عمرًا طويلا في تساؤل يتكرر داخل نفسي باستمرار؛ هل هناك شي لا يمر بالتحول؟ أي ظروف قادت هؤلاء الناس إلي التحول؟ وكيف شرعوا في التحول بعد أن اجتازوا الحرب؟ وحينما أعادوا تكرار التحول كيف كانوا يفكرون؟

هذه الأسئلة كانت هامة جداً لنا حينما كنا ندرس اليابان في الفترة من عام ١٩٣١ – عام ١٩٤٥ .